أغنيـــــــة على الممـــــــر

شخصيـات المسـرحية

1- الرقيب محمد نور الدين: رقيب مجند بالجيش، فلاح أصلاً

2- منير عبد العزيز: عسكري مؤهلات احتياط، مدرس

3- شوقي السيد: عسكري مؤهلات احتياط، عمله غير معروف

4- مسعد أبو المعاطي: عسكري مجند احتياط، نجار

5- حمـدي عبـد الحميـد: عسكري مـؤهلات احتيـاط، مـدرس موسـيقى وملحن غير معروف

المكـــــان : موقع في مكان ما على ممر في صحراء سيناء.

الزمـــــان : فـي يـوم عظـيم مـن تلـك الأيـام التـي قاتـل فيهـا أولادنـا ببسـالة ومـاتوا بشرف.

الموقــــع : في حضـن الجبـل محصـن تحصـيناً قويًا، شكاير الرمل تحمـي منافذه جيدًا من شظايا القنابل وطلقات المدفعية، في الموقـع "بازوكـا ورشاش" البازوكا والرشاش لا يظهران فهما إلى الخلف وإلى أعلى ولكن الجندي المكلف بالمراقبة يظهر منـه رأسه وجزء من صدره بينما شكاير الرمل تخفي بقيـة جسمه وتخفـي المدفعين، ولكنـه فـي الوقت نفسـه قريـب من زملائـه بالدرجـة التـي تجعـل مـن السـهل عليـه الاشـتراك معهـم فـي أحاديثهم.

مـا بقـي مـن المسـرح وهـو الجـزء الأمـامي مخصـص لبقيـة الجنـود حيـث يوجـد جهـاز اللاسـلكي وصـناديق الـذخيرة.. الجنـود فـي لـبس الميـدان الكامل وحـول وسط كل مـنهم أربـع قنابـل يدويـة.. علـى الأرض بضـع علــب سـجاير فارغــة وأعقــاب سـجائر وبضــع زمزميــات وبطــاطين بالإضافة إلى بعض المهمات التي تستند إلى حوائط الموقع الرملية..

عنـدما تفـتح السـتار يكـون الرقيـب محمـد جالسًـا أمـام جهـاز اللاسـلكي محاولاً تشغيله، شوقي يستند لمهماته نائماً في جلسـة حاول أن يجعلهـا مريحة، حمدي يجلس في مكان المراقبة..

الرقيـــــب : أفد عن إشارتي.. عرب لوزيك.. ينـادي.. أفـد عـن إشـارتي.. حـول.. إشارة إلى كل محطات ألف باب جمل.. إشارة من مجموعة البازوكـا.. عرب لوزيك ينادي.. افد عن إشارتي.. **(يتنهد وهو ينظر للجهاز في غيظ وأسى)**

منيـــــــر : **(محـاولات إخفـاء قلقـه)**..إيـه؟ مـافيش فايـده **(الرقيـب لا يـرد)**.. طـب حانعمل إيه دلوقتي؟

الرقيـــــب : **(ببرود)**.. ما نعملش حاجه..

منيـــــــر : ما أعملش حاجة إزاي؟

الرقيـــب : زي ما بقولك.. **(لمسعد)**.. صحي شوقي يا مسعد **(ملتفتاً لمنير)**.. اسمع يا منير.. حاجة واحدة بس اللي تفكر فيها. وحاجة واحدة بس اللي حانعملها.. مافيش دبابة إسرائيلي تعدي من الممر ده.. بس.. ده اللي حانعمله

(مسعد يضع يده على جسم شوقي ويهزه بلطف)

مســـعد : شوقي.. أبو الشوق.. اصحى يا أبو الشوق.. **(شوقي يستيقظ)**.. اصحى يا عم.. إيه.. ناموسيتك كحلي..

شـــوقي : لحقت أنام عشر دقايق..؟

مســـعد : عشر دقايق؟ ده إنت نمت دلوقتي ييجي إتناشر دقيقة.. اصحى أغسل وشك كده واتشطف على ما أحضر لك الفطار.. ولا أقولك .. قوم خدلك دش عشان تفوق.. حالا حاولع لك السخان.. **(يمسك بقنبلتين يدويتين)**.. تحب البيض إيه؟ مقلي ولا مسلوق؟ ولا أوملت واعجن.. هاها.. ظريف أنا والله

الرقيـــب : رجع القنابل للقايش يا مسعد.. مش وقت هزار.. بطل بقى..

مســـعد : مش ممكن يا رقيب محمد.. أصل أنا لازم أضحك على طول.. عيلتنا كلها كده.. الواحد لو قعد ساعة من غير ما يضحك يسخن على طول.. ويعيا

(شوقي يمسك بزمزميته ويرفعها إلى شفتيه فيجدها فارغة فيعيدها للأرض)

شـــوقي : إديني زمزميتك يا حمدي

(شوقي يتناول جرعة ويمر بها على الآخرين)

حمـــدي : على مهلكم عليها.. لو كل واحد خد بق صغير حاتكفينا بكره كمان..

الرقيـــب : بكره..؟ اللي فاضل شوية صغيرين قوي.. خد اشربهم وبعدين ربنا يفرجها

حمـــدي : هاتهم.. مش حاشرب دلوقتي

منيـــر : غريبة.. اشمعنى مايتنا خلصت من إمبارح وإنت لأ..؟

حمـــــدي : أصل أنا ما بشربش كتير.. زي ما إنت شايف.. أنا نحيف جداً.. أنا يكفيني بق واحد في اليوم كله..

الرقيـــــب : **(يلتفت لحمدي وهو لا زال يحاول إصلاح الجهاز)**.. بص قدامك يا حمدي.. بلاش رغي..

حمـــــدي : ما تخافش يا فندم.. أنا عيني كاشفة الممر كله **(يهمهم بلحن هادئ)**..

شـــــوقي : ...خرمان.. محدش معاه نفس.. **(ينظر للأعقاب الملقاة على الأرض)**

مســـــعد : ما تبصش للأعقاب دي.. الأستاذ منير ربنا يديه الصحة، عاد عليها كلها إمبارح..

حمـــــدي : **(يخرج من جيبه نصف سيجارة)**.. خد يا شوقي..

شـــــوقي : شكراً يا حمدي.. أهي دي تكفينا كلنا.. لو ألحانك زي أخلاقك كان زمانك بقيت ملحن عظيم.

حمـــــدي : أنا ما أعرفش أخلاقي إيه.. بس أعرف إن ألحاني عظيمة..

(شوقي يأخذ نفسًا طويلا من السيجارة ويمر بها عليهم)

(مسعد يخرج علبة كبيرة يلتقط منها بصعوبة عقب سيجارة)

مســـــعد : **(بكبرياء)**.. شكراً.. أنا معايا علبة كبيرة.. خمسوا إنتم..

(شوقي ينتقل للرقيب محمد)

شـــــوقي : إيه يافندم؟ عرفت تتصل بيهم؟

الرقيـــــب : مش عارف.. الشظية بتاع إمبارح الظاهر بوظت الجهاز.. على كل حال التعيين حاييجي دلوقتي.. لو ماعرفتش أصلحه.. حانقول لهم يبعتولنا جهاز تاني..

منيـــــر : والتعيين حاييجي إمتى.. المفروض كان ييجي إمبارح.. أنا حاموت من الجوع والعطش

الرقيـــــب : كلنا عطشانين وجعانين.. مش إنت لوحدك..

منيـــــر : مش المفروض التعيين ييجي إمبارح؟

الرقيـــب : ييجي إمبارح إزاي؟.. في المعركة بتاع إمبارح ماكانش ممكن ناموسة تعدي وتيجي الموقع سليمة.. نحمد ربنا إن الموقع لسه سليم..

منيـــــر : وحايفضل سليم لحد إمتى.. إمبارح عرفنا نصمد.. النهارده لو ركزوا علينا بالطيران حاينسفونا

الرقيـــب : **(بحـزم)** عسكري منير.. عسكري منير.. قوم أقف لما أكون بكلمك **(منير يقف بتثاقل)**.. انتباه.. اسمع.. الكلام الهايف ده ماتقولولش تاني.. مفهوم.. انصراف..

شـــوقي : **(يلطـف الجـو)** اطمن يا منير.. الموقع ده مش ممكن ينضرب بسهولة.. الجبل بيحمينا من فوق.. والطيران عشان يطولنا لازم ييجي من قدام.. ولو جه من قدام حايبقى في مجال الرشاش بتاعنا.. الدبابات كمان مش ممكن تقتحم الممر ده طول ما إحنا هنا وطول ما المدفع سليم.

مســـعد : شوف.. مادام مسعد أبو المعاطي معاكم.. ماتحملوش هم حاجة.. خليها على الله.. الموقع ده تقعد فيه وتحط في بطنك بطيخة صيفي.. أخ نفسي في بطيخة.. بس تكون متلجة لما نرجع إن شاء الله حاكل عشر بطيخات..

منيـــــر : لما ترجع..

مســـعد : إطمن.. إطمن قوي.. حانرجع إن شاء الله.. أنا حاسس إني حارجع.. وأنا أعرف إحساسي.. عمره ما خاني.. حارجع بلدنا تاني..

حمـــدي : إنت منين يا مسعد؟

مســـعد : من البلد اللي اليهودي ماعرفش يعيش فيها..

الرقيـــب : دول ولاد كلب.. بيعرفوا يعيشوا في كل بلد ويمصوا دمها..

مســـعد : إلا بلدنا.. دمياط..

شـــوقي : إشمعنى؟

مســـــعد : بيقولوا زمان.. من حوالي ميت تلتميت خمسميت.. يجي ألف سنة كده.. واحد يهودي وصل دمياط راكب حمار.. حب يختبر الأهالي.. يشوف حايعرف يستلبخهم ولا لأ.. قام فات على واحد قاعد في خص وقال له.. أنا معايا تعريفة وعاوز أتعشى، وأتحلى، وأتسل، والحمار بتاعي يتعشى.. قام الراجل خد التعريفة وجاب له رغيف بمليم وبمليم طعمية وبطيخة بمليم وقال له.. خد يا عم.. اتعشى واتحلى.. وقشر البطيخ إديه للحمار يتعشى.. وآدي اللب إتسلى بيه.. وعشان خاطرك إذا الدنيا بردت بالليل خد قشر اللب ولعه واتدفى بيه.. دي بقى فوق البيعة.. من يوميها محدش عتب البلد..

حمـــــدي : ما هي البلد اللي يخسروا فيها نكلة مالهمش عيش فيها.

الرقيـــب : **(منشغلا في إصلاح الجهاز)** نكلة تاريخية.. أول نكلة يخسرها يهودي..

مســـــعد : المصيبة بقى لو اليهود عرفوا إن فيه واحد دمياطي في الموقع ده.. حايهجموا علينا بالأسطول كمان، عشان ياخدوا النكلة دي مني.. ها ها.. إيه يا جدعان..؟ ما بتضحكوش ليه.؟ مش نكتة دي؟ أما قلة ذوق صحيح.. طب وديني ما أنا قايل نكتب تاني أما أشوف حاتعيشوا إزاي بقى.. هه

حمـــــدي : معلهش المرة دي يا مسعد..

مســـــعد : مش ممكن..

شـــــوقي : خلاص بقى يا مسعد.. سامحنا المرة دي..

مســـــعد : مش ممكن.. كله إلا النكت.. أنا في النكت ما أعرفش أبويا..

الرقيـــب : بطل يا مسعد..

مســـــعد : حاضر يا أفندم..

الرقيـــب : **(يتكلم في الجهاز)** إشارة إلى كل محطات ألف باب جمل.. هل تسمعني.. حول.. مجموعة البازوكا تنادي كل محطات ألف باب

جمل.. أفد عن إشارتي.. أفد عن إشارتي.. مافيش فايدة. على الأقل كان نفسي أبلغهم عن الدبابات اللي ضربها شوقي إمبارح..

شـــوقي : يا أفندم أنتم عاوزين تطلعوني بطل بالعافية.. أي واحد فيكم كان حايعمل اللي أنا عملته.. المسألة مجرد صدفة.. هم داخلين الممر وأنا اللي على المدفع ساعتها..

مســعد : يا راجل.. ده إنت كنت بتتشن على الواحدة وتروح عازقها، وهي العزقة.. ولا.. بوشكاش..

حمــدي : **(برقة)**.. شوقي.. إنت بطل فعلا.. وأنا سعيد جداً إنك معايا.. أول ما حارجع حاسمع اللحن ده.. ابسط يا عم.. شالله ما حد حوش..

شـــوقي : أنتم مغشوشين فيا قوي.. دي أول مرة أعمل فيها حاجة وأنجح..

(صوت مواتير ضخمة تقترب)

حمــدي : ... هجوم على الممر

الرقيــب : **(يقفز صائحًا)** شوقي على البازوكا.. منير ومسعد على الرشاش.. حمدي يناول ذخيرة..

(يبدأ المسرح في الإظلام بينما تتوالى أصوات القنابل)

اللوحـــة الثـــانية

(عندما تعود الإضاءة مرة أخرى نجد مسعد في مكان المراقبة ومازال الرقيب يجلس أمام جهاز اللاسلكي يحاول إصلاحه)

الرقيـــب : المرة دي خسروا تلات دبابات.. قدامهم نص ساعة عشان يهجموا تاني.. لو عرفت أصلح الجهاز يبقى حاتوصلنا ذخيرة نحارب بيها سنة..

حمـــدي : **(مواصلا حديثاً انقطع)**.. وبعدين يا شوقي؟

شـــوقي : سبت الحقوق.. وفتحت كشك فيه سندوتشات وسجاير جنب مشروع بيشتغل فيه جماعة صعايدة.. بنايين..

مســـعد : عندنا كازينو بيقدم شوب الليمون قد كده **(يشير بيديه إلى أنه كبير)**.. بتلاته تعريفه..

شـــوقي : الكشك كان نضيف قوي.. بالقزاز كله..

مســـعد : ظريف ومتلج.. وتلاقي التلج عامل عليه نغبشة كده..

شـــوقي : السندوتشات كانت كبيرة ونضيفة ورخيصة.. محدش بقى يشتري مني.. قفلته هو راخر..

مســـعد : **(كأنما يقرر أمراً هاماً)**.. في الفرح بتاعي مش حاوزع شربات.. حاوزع ليمون متلج..

شـــوقي : اشتغلت بعد كده في مدرسة خاصة.. سبتها بعد أسبوعين.. ضربت الناظر.. كان عاوزني أعلم بطريقة شرشر.. الطريقة دي كانت بتخللي العيال تكتب وما تعرفش تقرا اللي كتبته.. بالاختصار عمري ما نجحت في حاجة.. أول حاجة أنجح فيها الأربع دبابات بتوع إمبارح والتلاتة بتوع النهارده..

حمـــدي : لا يا شوقي.. إنت مش فاشل.. بس عيبك إنك عاوز تعمل كل حاجه صح..

الرقيـــب : ما هو كل حاجة لازم تتعمل صح.. هو ده عيب؟

مســـــعد : **(فجأة)** الواحد يتعشى إيه ليلة الدخلة يا جدعان؟

منيـــــر : لا.. عيب شوقي إنه ما بيشتغلش بعقل.. هو صحيح ذكي ومطلع ومثقف.. بس ما بيستعملش ذكاءه.. كل واحد جواه جوهرة مدفونة في التراب.. لما يشيل التراب.. تبان الجوهرة..

حمـــــدي : والتراب ينشال إزاي؟

مســـــعد : حايكون إزاي.. بالبلدية طبعاً..

منيـــــر : أهو إنت مثلاً.. بتقول إنك ملحن كويس.. لو كنت بتشتغل بعقل كان زماننا سمعنا ألحانك وبقيت مشهور..

حمـــــدي : بالعقل يعني إيه؟ آديني بلحن.. مؤلف صاحبي يألف وأنا ألحن.. وكل لحن باوديه الإذاعة يترفض..

شـــــوقي : بتعمل فيه إيه بعد كده؟

حمـــــدي : ولا حاجه.. بجيب أصحابي عندي في الشقة وأسمعه لهم على العود..

مســـــعد : يبقى سمك ملحن من منازلهم..

حمـــــدي : آخر لحن عملته حطيته في الدرج وجيت على هنا.. اللحن ده أنا بحبه قوي ومعتز بيه.. وأنا متأكد إن أول ما حوديه الإذاعة حاتقبله على طول..

الرقيـــب : اللي أنت قاعد تغنيه ده؟

حمـــــدي : أيوه.. تعيشي يا بلدي.. أول ما أرجع حاوديه على طول..

مســـــعد : **(لازال يحلم بليلة الدخلة)** الفراخ ظريفة.. بس السمك أظرف.. عشان فيه فسفور.. والفسفور مطلوب في ليلة مفترجة زي دي..

منيـــــر : أنا حافهمك الواحد يستعمل العقل إزاي.. يعني أنا مثلا كنت باشتغل مدرس مواد اجتماعية.. ماهيتي ما بتكفيش ومحدش بياخد دروس مواد اجتماعية.. العيال عاوزين ياخدوا دروس انجليزي.. خدت كورس إنجليزي في الجامعة الأمريكية.. وقعدت أدي دروس إنجليزي.. حالتي مشيت وعملت قرشين كويسين.. طلع بعد كده القرار بتاع اللي يسقط

في علمين ينجح..

شـــــوقي : محدش بقى ياخد دروس إنجليزي..

منيـــــر : فعلا.. ممكن التلميذ يسقط فيه ويعدي..

مســـــعد : يا سلام لو صينية سمك صيادية سنجاري.. وطبق رز أحمر.. وطبق رشـي.. وحزمـة فجل وشـوية خيـار مخلـل.. وحاجـة حادقـة.. وشفشـق مايـه مـتلج.. علـى فكـرة أمـي أحسـن واحـدة تعمـل سـمك صـيادية فـي دمياط.. لما حانرجع إن شاء الله حاعزمكم على غدوة صيادية..

منيـــــر : ماسكتش.. فكرت ورحت نازل الكويت أنا ومراتي.. قعدنا أربع سنين.. جبنا عربيتين مرسيدس.. أجرنا واحدة لشركة سياحية بتلتميت جنيه في الشهر..

الرقيـــــب : **(مكملا)** والتانيه مهيصين بيها..

منيـــــر : لأ.. عاملينها تاكسي..

الرقيـــــب : ومش عيب يابني تجيبوا عربيتين وتمشوا على رجليكم..

منيـــــر : ما هو أنـا حـاجز نصـر.. وعلـى مـا أستلمها آديني راكب عربية جوز أختي اللي بيدرس في لندن..

شـــــوقي : ده إنت مش جواك جوهرة.. ده إنت جواك شارع الصاغة كله..

حمـــــدي : مـافيش كـلام.. هـو ده العقـل.. ربنـا يكملـك بعقلـك.. أو يكملنـا إحنـا بعقلك..

منيـــــر : صحيح تعبت شوية في حكاية السكن لما رجعت.. ربك ستر.. كان معايـا شـوية عملـة صـعبة.. رحـت دافعهـم وشـارقي شـقة فـي مدينـة الإعلام على النيل ودفعت الربع مقدم..

مســـــعد : يا حلاوة السكن على النيل.. طراوة.. مش كده؟ هو أنتم بقى بتوع الطراوة..؟

منيـــــر : هو أنا ساكن فيها.. أنا مأجرها مفروشة.. أهي تغطي تمنها.. وتجيب لي إيجار الشقة اللي أنا ساكن فيها في وسط البلد..

الرقيــــب : دفعت خلو طبعاً..

منيـــــر : لا والله.. واحد خواجه كان مسافر.. اشتريت منه الشقة بعفشها بربعماية جنيه وبعت العفش بس بخمسماية..

شـــوقي : وناويين تعملوا فينا إيه بعد كده؟

منيـــــر : مين؟

شـــوقي : إنت ومراتك..

منيـــــر : يعني إيه؟

شـــوقي : لا.. ولا حاجة..

الرقيــــب : إنت مدرس فين يا منير؟

منيـــــر : في الجيزة.. ليه؟

الرقيــــب : الحمد لله.. أصل العيال ولادي في قويسنا.. خفت لحسن تكون إنت اللي بتدرس لهم..

مســــعد : ليه؟ مش عاوزهم يطلعوا عاقلين وجواهم جواهر وحاجات كده مفروشة..

الرقيــــب : عاقلين أيوه.. بس مش عاقلين قوي كده.. أنا عاوزهم يطلعوا زي شوقي..

منيـــــر : فاشلين يعني..؟ لامؤاخذة يا شوقي..

الرقيــــب : مفيش راجل فاشل يابني.. فيه راجل جدع.. وراجل مش جدع..

منيـــــر : قصدك أنا مش جدع..

الرقيــــب : أنا ما بتكلمش عليك يابني..

منيـــــر : **(يهمس جانباً)** حقد طبقي.. دايماً الناس تحقد على الإنسان الناجح..

حمـــدي : وتعرف الراجل الجدع إزاي يا رقيب محمد..

الرقيــــب : من عينيه يا بني..

(مسعد يغطي عينيه)

مســــعد : يا جدعان.. ماقلتوش.. الواحد يتعشى إيه ليلة الدخلة؟

حمـــــدي : هو إنت دخلتك إمتى؟

مســـــعد : بمجرد ما أرجع.. كل شيء جاهز.. الموبيليا عملتها على إيدي حته حته في الورشة بتاعتنا... وعملت تلاجة خشب أليطة تشوفها تقول عليها إيديال.. والستاير مراتي عملتهم..

شـــــوقي : كتبت؟

مســـــعد : آه.. خطيبتي أصرت إني أكتب كتابي قبل ما آجي الجبهة..

حمـــــدي : حلوة يا مسعد؟

مســـــعد : لهطة قشطة.. حتة بوري خارجة من الفرن دلوقتي مشوية مستكاوي.. طبق بنور كريستال فيه عسل نحل بالزبدة.. شفشق منجه متلج عصير طبيعي.. أجمل بنت في الدنيا..

الرقيـــب : القرد في عين أمه..

مســـــعد : لا والنبي يا رقيب محمد.. جميلة جداً.. **(باشتياق)**.. آخ.. بس والنبي ماتفكرونيش..

شـــــوقي : ربنا يهنيكم يا مسعد.. إنت تستاهل كل خير.. وإنت يا منير.. الست بتاعتك جميلة؟

منيـــــر : مش مهم الست تبقى جميلة.. المهم تبقى عاقلة..

مســـــعد : آه.. عاقلة يعني مكتمة قرشين..

منيـــــر : لا أبداً.. عاقلة.. متزنة يعني..

حمـــــدي : أهي الست العاقلة المتزنة بالنهار جايز.. لكن بالليل تبقى كارثة..

(صوت هادئ من خلال الميكروفون)

الصـــوت : أسمع كل الناس.. أسمع كل الناس.. أسمع كل أفراد الموقع.. قواتكم انسحبت للخط الثاني.. كل المواقع جت لها أوامر بالانسحاب للخط الثاني.. مش حايوصلكم تموين.. مش حايوصلكم ذخيرة.. وجودكم على الممر مالوش لازمة.. إحنا مش عاوزينكم تموتوا.. حانقتحم الممر وحاننسف الموقع..

الرقيـــب : **(هامساً)**.. كل واحد في مكانه..

(شوقي ينتقل إلى المدفع)

منيـــر : حاينسفوا الموقع..

الرقيـــب : لو كانوا يعرفوا ينسفوه ماكانوش كلفوا خاطرهم وقالولنا.. ولا يعني تفتكر إحنا صعبانين عليهم.. ده تهويش..

(لحظة صمت ثم يبدأ حمدي في الغناء بصوت خافت ثم يرتفع صوته فتتضح كلمات الأغنية)

حمـــدي : تعيشي يا بلدي.. يا بلدي تعيشي..

(ينضمون إليه واحداً بعد الآخر فترتفع أصواتهم بالغناء)

منيـــر : **(مقاطعاً الأغنية بعصبية)** وبعدين.. وبعدين.. هو المواقف حايتغير لما نغني.. حانغلبهم يعني؟

شـــوقي : لا يا منير.. إحنا مش حانغلبهم لما نغني.. إحنا بنغلب الخوف اللي جوانا.. إحنا بنموت الخوف لما نفتكر بلدنا.. إحنا خايفين زيك بالظبط مافيش حد ما بيخافش من الموت.. المطلوب مننا إن إحنا ننساه.. وعشان ننساه افتكر إحنا بنحارب ليه.. إنت معندكش حاجة تحارب عشانها؟

مســـعد : معندوش مسكين.. الشقة ومأجرة.. والعربية وعاملها تاكسي..

منيـــر : بطل يا مسعد.. هو ده وقت تهريج.. بلاش الحاجات العاطفية دي.. إحنا كلنا حانموت.. أنا مستعد أموت عشان بلادي زيكم.. بس هنا حانموت أونطة..

شـــوقي : الموت كله أونطه يا منير.. تحت تموت إزاي.. في حادثة ولا على سريرك.. ما تفرقش هنا على الأقل حاتموت بطل..

منيـــر : إحنا نرجع الخط التاني مادام قواتنا رجعت.. قطعاً فيه أوامر بكده..

الرقيـــب : ماجتنيش الأوامر دي..

منيـــر : إحنا مش سمعناهم دلوقتي..

الرقيـــــب : أنا ماسمعتش حاجه.. أنا ماباخدش أوامري من العدو..

منيـــــــر : أنا مش سامع مواقع بتضرب جنبنا.. يبقى فيه تحركات للخط التاني.. الذخيرة اللي عندنا تكفينا ساعتين.. ساعتين وينسفونا وياخدوا الممر يبقى ما عملناش حاجة.. إحنا ننسف المدفع وناخد الرشاش ونرجع للخط التاني..

على الخط التاني محتاجين لكل واحد فينا.. ماتفكروش بالعواطف.. أنا عاوز حد يقول لي إنت غلطان..

الرقيـــــب : **(محاولاً التمسك بهدوئه)** إنت مش غلطان.. كلامك صح.. بس أنا مش مصدقك..

منيـــــــر : ليه..؟

الرقيـــــب : عنيك مليانة رعب.. لو كان عنيك مافيهاش الخوف ده كله كنت صدقتك.. اسمع يا منير.. الأوامر اللي عندي إني أدافع عن الممر ده.. بس.. ده اللي أعرفه.. مافيش دبابة حاتعدي من هنا إلا على جثتي.. أنا مش فاهم إنت خايف قوي كده ليه.. في أي لحظة حاتوصل لنا ذخيرة وتعيين..

منيـــــــر : توصل إمتى؟ بعد ما نخلص..

شـــــوقي : مش حانخلص يا منير.. عمرنا ما حانخلص.. إحنا كتير قوي..

الرقيـــــب : **(بعصبية حاول أن يخفيها)** مش عاوز الكلام ده يا منير إنت فاهم؟ إنت ما تتكلمش خالص.. ده أمر..

منيـــــــر : أنا مش جبان..عاوز تسكتني ليه؟ أنا مش انهزامي.. **(تتغير لهجته)** أنا طول عمري باشتغل خمستاشر ساعة في اليوم.. أنا عملت نفسي بنفسي.. أنتم فاكريني مرفه. أنا ماتمتعتش يوم في حياتي..

الرقيـــــب : أسكت يا منير.. أسكت.

منيـــــــر : **(ينهار)**.. أنا تعبان يا جماعة.. أنا حاتخنق.. الموقع ده حايخنقني.. عاوز أشم هوا.. أنا حاتخنق.. وشرفي أنا حاتخنق.. أخرج بره الموقع

أشم شوية هوا..

حمـــــدي : اعقل يا مجنون.. الموقع محاصر.. **(يحاول الخروج من الموقع فيمسك به شوقي)**

منيـــــر : **(في هستيريا يحاول التخلص من لشوقي)**.. سيبني يا شوقي حاتخنق..

(شوقي يضربه بقبضة يده فيتهاوى على الأرض)

شـــوقي : **(في هدوء)** انهيار عصبي.. بيسموه هستريا القتال.. أو صدمة قنابل.. بتحصل لبعض العساكر اللي أعصابهم ضعيفة.. ماتفتكروش إن منير جبان.. دي حالة مرضية.. بيبقى حاسس إنه مخنوق وعاوز هوا.. مع إنه عارف إنه لو خرج من الموقع حاينضرب..

حمـــــدي : وعلاجه إيه؟

مســـعد : **(بصوت خافت)** موقع مفروش وفي تكييف..

شـــوقي : أبدًا.. الراحة العادية.. بس في ظروفنا دي يتكتف لحد ما تعدي النوبة اللي جت له..

الرقيــب : مصيبة.. في كل مرة تطلع لي مصيبة زي منير.. المرة دي مسكت نفسي بالعافية.. مرتين أنعزل بسبب عسكري زي منير..

شـــوقي : عملت لهم إيه..؟

الرقيــب : واحد حصلت له الهوسة دي.. ومش عاوز يسكت.. خدته قلم بوظت له ودنه.. اتعزلت فيها من شاويش لوكيل انباشي.. واحد تاني سنة ستة وخمسين.. طيرت له سنتين.. أنا مابطيقش أشوف راجل مش جدع.. في كل مرة كنت باتعزل وبتتأخر ترقيتي.. أنا تلامذتي دلوقتي مساعدين وأنا لسه رقيب..

(منير يفيق)

منيـــــر : أرجوكم يا جماعة.. ارحموني.. أنا حاتخنق.. عاوز أشم شوية هوا..

(لا يستطيع شوقي الإمساك به فينفلت خارجًا من الموقع)

الرقيــب : **(صائحاً)** ارقد يا منير.. ارقد.. بيجري زي المجنون.. ازحف يا منير..

ازحف..

(صوت انطلاق مدفع رشاش، لحظة صمت.. حمدي يهمهم بحزن بالأغنية)

شـــــوقي : مسكين.. استعمل العقل طول عمره.. ماعدا اللحظات اللي هو محتاجه فيها.. اللحظات اللي كان يجب يكون عاقل فيها..

الرقيـــــب : أنا خالص من ذنبه.. بيجري ورافع راسه زي ما يكون في سبق.. أي واحد يعرف يصطاده بنبلة.. مش برشاش.. أنا مش فاهم.. في لحظة واحدة بينسوا كل اللي بيتعلموه..

حمـــــدي : **(يتحرك من مكانه)**.. أنا حاخرج أسكت الرشاش ده..

الرقيـــــب : ثابت يا حمدي.. هو ده اللي عاوزينه.. نخرج لهم ويصطادونا واحد واحد.. تلاقيهم موقفين قناصة كمان.. ولو.. مش حانسيب الموقع.. **(صائحاً)** مش حانسيب الموقع.. لو كنت جدعان انسفوه.. سامعين.. مش حانسيب الموقع.. **(يعمل في الجهاز بقلق)**.. فيه أمل كبير قوي يا ولاد.. فيه صمامين مابيشتغلوش.. لقيت واحد وصلحه.. لسه التاني.. لو لقيته حاعرف أتصل بالمنطقة المركزية وحاطلب ذخيرة وتعيين.. إحنا نقدر نقعد سنة ندافع عن الموقع ده..

مســـــعد : سمي يا عم محمد.. اهدا كده بالله وسمي.. حاتصلحه إن شاء الله..

(الصوت الهادئ يعود من خلال الميكروفون صحب الصوت يحاول إعطاءه رنة الصدق)

الصـــوت : ..أسمع كل أفراد الموقع.. أسمع كل أفراد الموقع.. يعز علينا أن أبطال زيكم يموتوا.. إذا كنتم عاوزين تموتوا عشان تثبتوا إنكم أبطال.. فدي مش في حاجة لإثبات.. أنتم أبطال فعلا.. أنتم ضربتوا سبع دبابات.. إحنا معترفين ببطولتكم.. حاتقدروا تقاوموا قد غيه؟ إحنا طلبنا الطيران عشان ينسف الموقع.. حاتقاوموا قد إيه..؟ ساعة..؟ ساعتين..؟ يوم..؟ حانديكم أكل.. حانوصلكم لخطوطكم.. مش حاناخدكم أسرى.. فكروا في أولادكم.. فكروا في بيوتكم.. فكروا في أهاليكم..

مســـــعد : فيك الخير يا ابن الكلب.. خايف علينا قوي..

الصـــوت : فكروا في أهاليكم لما حيروح لهم خبر موتكم..

مســـــعد : **(مصـحـحًا)** استشـهادنا يـا نـدل.. استشـهادنا.. مـش موتنـا.. يحـرق ميتينك..

الصـــوت : فكروا في السنين اللي فاضلة من عمركم واللي المفروض تعيشوها شهر بعد شهر.. ويوم بعد يوم وساعة بعد ساعة.. مع أولادكم وأحبابكم..

شـــــوقي : هو إحنا في الحالة دي حانعرف نعيشها؟

مســـــعد : .. مش ممكن.. يادي الخيبة.. حانبص إزاي في وش اللي نعرفهم.. حاقول إيه لمراتي.. لا يا عم هنا أحسن..

الصـــوت : قدامكمن دقايق وننسف الموقع.. فكروا.. يعز علينا أن أبطال زيكم يموتوا..

(حمدي يهمهم بالأغنية)

الرقيـــب : **(مواصلا إصلاح الجهاز)** فيه أمل كبير قوي يا أولاد.. قلبي حاسس حاتحصل معجزة..

حمـــدي : معجزة ليه..؟ عشان نعيش.. مش عاوز معجزة من النوع ده.. إحنا عاوزين ذخيرة وعاوزين طيران.. يخف علينا الحمل شوية..

مســـــعد : **(كأنما يتكلم عن شيء يضايقه)**.. لسه قلبي حاسس إني حارجع.. **(بابتهال صادق)**.. يارب ماترجعنيش من هنا حي..يارب ماترجعنيش من هنا حي..

شـــــوقي : ليه يا مسعد..؟

مســـــعد : لو خدوا الموقع ده ورجعت أنا سليم مش حاضحك طول عمري.. حافضل حزين طول عمري.. أنا عاوز أضحك لحد ما أموت..

شـــــوقي : إنت عظيم يا مسعد.. أنا آسف إني ماعرفتكش من زمان..

الرقيـــب : أنا فرحان بيكم يا أولاد.. أنا نفسي أولادي تطلع زيكم.. أنتم جدعان..

(الصوت يعود مرة أخرى بلهجة آمرة)

الصـــوت : أسمع كل أفراد الموقع.. أسمع كل أفراد الموقع.. أخرجوا رافعين إيديكم لفوق..

مســـــعد : **(ساخراً)**.. ليه يا ولاد الكلب.. حاتلعبونا رياضة..

الصـــوت : أخرجوا رافعين إيديكم لفوق.. حانعد من واحد لعشرة وبعدين حاننسف الموقع.. واحد.. اتنين.. تلاته..

(مسعد يلتقط قنبلة من حزامه ويخرج باحتراس)

مســـــعد : غطيني يا حمدي..

الرقيـــب : خد بالك يا مسعد..

مســـــعد : خليها على الله.. **(يخرج)**

الصـــوت : أربعة.. خمسة.. ستة.. سبعة.. تمانية.. تسعة..

(نستمع لصوت انفجار يعقبه سكون للحظات.. مسعد يدخل مستغرقاً في الضحك)

مســـــعد : فقعتها في عين أبوه.. عشان يبطل يعمل مذيع ابن الكلب.. مستحلي صوته.. تقولش واقف على الناصية..

(يضحكون في ابتهاج)

حمـــــدي : **(ضاحكًا)** برافوا يا مسعد.. **(ينهض بجسمه)**.. أنا نفسي أرجع علشان حاجة واحدة بس.. عشان أسهر معاك..

مســـــعد : قوي.. بس على شرط.. المشاريب على حسابك.. والمعسل عليّ..

حمـــــدي : **(يضحك من كل قلبه)** مش عارف تنسى إنك دمياطي.. ها.. ها..

(في هذه اللحظة نستمع لعدة طلقات فيتقلص وجه حمدي)

الرقيـــب : اوطى بجسمك يا حمدي.. اوطى بجسمك..

(ينهار حمدي على شكاير الرمل ووجهه للجمهور.. الرقيب محمد ينتقل إليه بسرعة ويكشف عن ظهره.. يهز رأسه يمينًا وشمالاً في بطء وبأس يشير لهم أن الإصابة خطيرة)

حمـــــدي : **(بهدوء وبصوت يخلو من أي معنى)**.. أنا جوايا مزيكا حلوة قوي.. أنا

جوايا ألف لحن **(صوت كمان من بعيد)**.. فيه مزيكا كتير لسه ماسمعتهاش.. عاوز أسمعها.. وفيه ألحان كتير عاوز أعملها..

شـــوقي : حاترجع وحاتعملها..

حمـــدي : لأ...

الرقيـــب : الجرح سطحي يا حمدي.. الإصابة في الجلد..

حمـــدي : أنا عارف يا عم محمد.. مش حارجع..

مســـعد : **(بحزن)**.. إنت مش بتقول إنك عاوز تسهر معايا.. ولا عاوز تهرب من تمن المشاريب..

حمـــدي : اللحن بتاعي يا جماعة.. تعيشي يا بلدي.. لحن كويس قوي.. أمانة عليكم.. أي واحد يرجع يروح ياخد اللحن ويوديه الإذاعة.. نفسي حد يغنيه..

شـــوقي : إنت حاترجع وحاتوديه بنفسك.. والناس كلها حاتغنيه.. كل الناس حاتغني تعيشي يا بلدي..

حمـــدي : تفتكرهم حاسين بينا؟

شـــوقي : طبعاً..

حمـــدي : عارفين اللي إحنا بنعمله..؟

شـــوقي : طبعاً..

حمـــدي : كان نفسي أعمل لحن للفلاحين.. **(لحظة صمت)**.. وإحنا..؟ مين اللي حايعمل اللحن بتاعنا؟ مين اللي حايغني لنا.. احضني يا شوقي.. احضنوني كلكم..

(يحتضنوه ويظلم المسرح بالتدريج)

اللوحــة الثالثــة

(عند ظهور الإضاءة نجد شوقي يحتل مكان المراقبة ولازال الرقيب يحاول إصلاح الجهاز ومسعد يقوم بإخراج طلقات المدفع من الصناديق ويناولها لشوقي)

مســــعد : ماهجموش يعني..؟ يكونش حايقتحموا الموقع بالمشاة..

الرقيــــب : حايخسروا كتير من غير لازمة.. تلاقيهم بيعدلوا التشكيل بتاعهم.. ربنا حايسترها إن شاء الله قبل ما يوصل طيرانهم.. تكون جاتلنا ذخيرة وتعيين..

شــــوقي : حصلك حاجة زي كده يا عم محمد؟

الرقيــــب : أوه.. ياما دقت على الراس طبول.. وفي كل مرة كنت باقرا الفاتحة وأتشاهد على روحي ومع ذلك ربك بيسترها..

مســــعد : وأنا كمان.. حصل لي الموقف ده قبل كده..

شــــوقي : في الحرب..؟

مســــعد : **(يحاول افتعال المرح)**.. لا.. في الورشة.. واحد زبون كان بيعمل الموبيليا عندي.. الجهاز بتاعه كان لسه ماخلصش لحد يوم الفرح.. وبعدين الراجل جاب قرايبه وراحوا محاصرين الورشة وراسه وألف سيف.. لازم يموتني..

شــــوقي : وعملت إيه؟

مســــعد : ولا حاجة.. موتني.. **(يحاول الضحك فلا يستطيع)**..

الرقيــــب : قديمة يا مسعد وبايخة..

مســــعد : معلش يا عم محمد.. ماهو الواحد مسموح له يقول نكت بايخة قبل ما يموت..

شــــوقي : مش حاتموت يا مسعد.. حاتعيش..

مســــعد : يبقى الواحد مسموح له يقول نكت بايخة قبل ما يعيش.. هه.. **(لحظة)** أما الواحد تافه بشكل..

الرقيــــب : ليه يا مسعد؟

مســـــعد : الواحد شاغل نفسه بحاجات كده مش مهمة..

شـــــوقي : زي إيه..؟

مســـــعد : أبداً.. حكاية العشا ليلة الدخلة.. محيراني قوي.. بقول الواحد يبقى ياكل سندوتش ويخلص.. إنت إتعشيت إيه ليلتها يا عم محمد؟

الرقيـــــب : مش فاكر والله يا مسعد **(مبتهلا)** يارب أنا عملت كل حاجة ممكن تتعمل.. لو الجهاز ما اشتغلش المرة دي.. يبقى مش حايشتغل..

شـــــوقي : لقيت الصمام التالف؟

الرقيـــــب : أيوه.. لقيته وصلحته.. **(يتناول السماعة)**.. **(مواصلا)**.. بسم الله الرحمن الرحيم **(يتكلم في الجهاز)** إشارة لكل محطات ألف باب جمل.. عرب لوزيك ينادي.. أفد عن إشارتي.. حول.. **(صوت يرد من خلال الجهاز)**.. ألف باب جمل ينادي عرب لوزيك.. ألف باب جمل ينادي عرب لوزيك.. حول..

الرقيـــــب : **(بفرحة غامرة)**.. مش قلت لكم.. الحمد لله.. ياما إنت كريم يارب.. **(يواصل الإرسال)**.. إشارة للمنطقة المركزية من عرب لوزيك.. أفد عن إشارتي..

(أصوات تداخل وتشويش شديد ومفاجئ على الجهاز.. الرقيب يواصل إرساله للإشارة بعصبية شديدة)

الرقيـــــب : هل تسمعني..؟ ميم ميم.. هل تسمعني.. أفد عن إشارتي.. أفد عن إشارتي.

(يقفل الجهاز يعنف وتمر لحظة ويهمهم شوقي باللحن في صوت هادئ.. تعيشي يا بلدي)

الرقيـــــب : **(في هدوء اليائس محاولا التمسك بعسكريته)**.. أبطال الفصيلة الخامسة السرية الثانية مدفعية.. موقع الممر.. إدي تمام..

مســـــعد : **(في وقفة انتباه خفيفة)**.. تمام يا فندم الموقع تمام.. ماعدا اتنين استشهدوا..

الرقيـــــب : الأوامر بالصمود على الممر لآخر طلقة.. كل واحد في مكانه.. الله..

الوطن.. بالأمر..

(مسعد يستدير للخلف في حركة نشيطة)

الرقيـــب : **(يعـود للهجتـه العاديـة)**.. شوقي علـى البازوكـا.. أنـا علـى الرشـاش.. مسعد.. هات كل الذخيرة جنبنـا.. عدل شكاير الرمل.. عاوزها تسترنا كويس **(مسعد يتحرك بسرعة لتعديل أمـاكن الرمـل)**.. أنا متشكر قوي ياولاد.. أنتم جدعان ياريت ولادي تطلع زيكم..

شـــــوقي : بعد النهاردة.. كل ولادنا حاتطلع جدعان..

الرقيـــب : إشمعنى..؟

شـــــوقي : لأن إحنا بندفع لهم التمن.. تمن إنهم يطلعوا جدعان..

مســـــعد : **(داخلا يحمل شيكارة رمـل بين ذراعيـه)**.. ولازم حد يدفـع لهـم التمـن.. لازم يعني يطلعوا جدعان شكك..؟

(صوت انطلاق رشاش.. مسعد يضع شيكارة الرمل على الأرض ببطء شديد فيتلقاه الرقيب بين ذراعيه)

الرقيـــب : مسعد.. مسعد.. إصابتك فين..؟

مســـــعد : مش عارف..

الرقيـــب : حاسس بإيه؟

مســـــعد : حاسس.. **(بألم شديد)** حاسس إني مش قادر أضحك..

(يسقط رأسه على صدره ويبدأ المسرح في الإظـلام ونستمع من بعيد لزغاريـد شـديدة تصـاحبها أغنيـة الزفـة المصـرية "مبـروك عليكـي عريسك الخفـة".... ثـم صوت مسـعد وهو يعلـو علـى أصوات الفرح صـائحاً: ليمـون سـاقع يامـه.. فرقـي ليمـون علـى كـل المـدعوين يامه...)

إظـــــــــــلام

اللوحـــة الأخيـــرة

(عندما تعود الإضاءة مرة أخرى نجد شوقي في مكان المراقبة يراقب الممر بمنظار ميدان)

شـــــوقي : حوالي أربعين دبابة.. ياريتهم قريبين عن كده شوية.. كان الواحد هاص فيهم..

الرقيـــــب : والدبابات المضروبة؟

شـــــوقي : بيسحبوها.. الونشات واقفة بعيد وبتسحبها.. بينضفوا الممر.. عاوزين طريق واسع..

الرقيـــــب : يبقوا غيروا التشكيل بتاعهم.. حايهجموا بتلات دبابات في الطلعة.. يبقى في الطلعة التانية حايضمنوا على الأقل دبابة واحدة توصل سليمة تضرب الموقع.. وتنتهي الحدوتة.. حدوتة الخمس رجالة..

شـــــوقي : وحاتبتدي حدوتة تانية يا عم محمد لسه فيه حدوتة ملايين الرجال.. دي مش ممكن تنتهي.. لسه في حدوتة بلدنا يا عم محمد.. الحدوة اللي لسه ما بدأتش..

الرقيـــــب : مين اللي حايحكيها.. وحايحكيها لمين..؟

شـــــوقي : **(بتفكير عميق وبتؤدة)**.. نفس السؤال اللي سأله حمدي.. بس سأله بطريقته.. اللحن بتاعنا..؟ مين اللي حايعمله؟ **(شاردًا)**.. الأتراك ولا المماليك ولا الفرنساويين ولا الانجليز **(ملتفتًا)**.. اللحن بتاعنا يعمله واحد فلاح يا عم محمد..

الرقيـــــب : أنا أعرف فلاحين من بلدنا.. بعد ما جم مصر وقعدوا على الكراسي نسيوا أنهم فلاحين..

شـــــوقي : دول كمان مايعرفوش يعملوا اللحن بتاعنا.. **(فجأة)**.. عم محمد.. مش لازم إحنا الاتنين نستنى في الموقع.. واحد فينا يرجع الخط التاني وواحد يستنى.. اللي حانعمله إحنا الاتنين ممكن واحد بس يعمله والتاني يرجع يفيد البلد..

الرقيـــــب : ده كلام زي كلام منير.. إنت بقيت عاقل ولا إيه؟

شـــــوقي : الفرق بيني وبينه إني مش خايف.. لا أنا ولا إنت خايفين.. فيه حاجة مهمة قوي اللي حايرجع يعملها.. الأغنية بتاع حمدي.. كان نفسه حد يغنيها.. اللي يرجع فينا يروح البيت ، ياخد اللحن ويوديه الإذاعة..

الرقيـــــب : أنا موافق يا شوقي.. مع ألف سلامة يابني.. خد الاتجاه ده وأنا حاغطيك..

شـــــوقي : لا يا عم محمد.. مش قصدي.. أنا حاستنى هنا.. إنت اللي حاترجع..

الرقيـــــب : **(مستنكراً)** أنا.. أنا أرجع..؟.. إنت ترجع، عشان أنا مسئول عنك.. أنا آخر واحد أتحرك من هنا.. ده إذا اتحركت..

شـــــوقي : مش رجوع دهيا عم محمد.. دي مأمورية.. توصيل اللحن ده في رأيي مش أقل شرف من القعاد هنا..

الرقيـــــب : عيب يا شوقي.. إنت فاهمني إيه..؟ أنا عارف إنت بتفكر في إيه؟

شـــــوقي : بفكر في إيه..؟

الرقيـــــب : خايف عليّ علشان عندي أولاد.. يعني..

شـــــوقي : لا والله يا عم محمد.. أنا مافكرتش في إنقاذك أبداً.. أنا كل اللي بفكر فيه.. الأغنية.. عاوز الناس تغنيها. الدنيا كلها في نظري أغنية.. الدنيا كلها أغنية حمدي وضحكة مسعد.. مصيبتنا إن إحنا شعب محدش بيغني فيه إلا المطربين.. لازم نغني إحنا..

الرقيـــــب : ويعني الأغنية دي هي اللي حاتخلي الناس تغني؟

شـــــوقي : مش عارف.. بس أهي محاولة.. جايز تنجح.. لو كان الأمل واحد في المليون.. أنا متمسك بالواحد ده..

الرقيـــــب : أنا مش عارف أفهمك.. على كل حال أنا موافق على إنك إنت اللي ترجع..

شـــــوقي : أرجوك يا عم محمد.. مافيش وقت للكلام.. كلها دقايق..

الرقيـــــب : إشمعنى أن اللي أرجع.. ماترجعش إنت ليه؟

شـــــوقي : **(بتردد)**.. عشان أنا...

الرقيـــــب : فاهم.. عارف إنك بتتشن كويس وضربك كله مؤثر وفي المليان.. بس ماتنساش إن أنا اللي إديتك فرقة البازوكا.. أنا اللي علمتك تضرب إزاي..

شـــــوقي : لا والله يا عم محمد.. مش قصدي **(في حيرة)**.. مش عارف أشرح لك إزاي.. أنا عمري ما حسيت بالنجاح إلا هنا.. أنا لقيت نفسي هنا.. أول مرة ألاقي نفسي بعرف أعمل حاجه.. أنا ناجح.. أرجوك يا عم محمد.. خد **(يعطيه بطاقة وسلسلة معدنية)**.. آدي البطاقة بتاع حمدي وفيها عنوانه وآدي السلسلة بتاعته.. أرجوك.. دي وصيته.. أنا عارف إنت بتحب حمدي قد إيه..

الرقيـــــب : **(في أسى)** بحب حمدي.. وبحب مسعد.. حتى منير.. بحب كل الأولاد اللي في سنهم.. الأولاد اللي الدنيا كانت بتستناهم.. **(بمرارة)**.. في كل مرة ترجعني سليم ياربي.. في كل مرة..

شـــــوقي : مافيش وقت يا عم محمد.. خد.. **(الرقيب يمد يده ويأخذ البطاقة والسلسلة ويحاول الكلام فلا يستطيع.. يستدير للخارج ولكنه يتوقف ويلتفت لشوقي مرة أخرى).**

الرقيـــــب : شوقي.. أنا من قويسنا.. لو رجعت.. وحاترجع إن شاء الله.. تعالى قويسنا.. أنا حاطلع على المعاش قريب.. عندي حتة أرض في البلد.. حاخد مكافأتي وحابني بيها بيت صغر.. تعالى يا شوقي.. يمكن نفتح دكان بقالة سوا.. يمكن نعرف نعمل أي مشروع صغير.. إنت تنفع في حاجات كتير قوي..

شـــــوقي : حاجيلك يا عم محمد.. ده وعد..

الرقيـــــب : ده أمر يا شوقي.. ولازم تنفذه..

شـــــوقي : حاضر يافندي..

(الرقيب يخرج من الموقع.. تمر لحظة ويبدأ شوقي وحده في ترديد الأغنية في نشوة وحماس.. الرقيب يدخل مرة أخرى)

شـــــوقي : رجعت ليه يا عم محمد..

الرقيـــب : **(في هدوء)** أصلي ما أعرفش حد في الإذاعة.. كمان ما أعرفش هي فين.. وجايز ما أعرفش أرجع.. وجايز أوديه ويرفضوه.. يبقى ما عملتش حاجة.. مافيش حاجة مضمونة.. **(تمر لحظة)**.. مش كان حمدي نفسه حد يغني اللحن ده..

شـــوقي : أيوه.. لازم حد يغنيه..

الرقيـــب : **(بابتسامة عريضة)** خلاص.. أصلي سمعتك بتغنيه.. قلت نغنيه سوا..

(تتسع ابتسامة شوقي وأخذ الرقيب مكانه بجواره بنشاط.. ويرتفع صوتهما وهما يغنيان اللحن في حماس وبصوت عال.. وتقترب أصوات الدبابات ويبدأ قصف الموقع بالقنابل بينما تنزل...)

"الســــــتارة"